وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود وفي الحديث
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل
صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان وقيس بعضهم الانبيا قاله الزمخشري
الخ وضعتها انثى اي وضعت النسمة حالة كونها انثى
فهو حال مبينة فتقبلها ربها اي مريم من امها وقيل
المعنى رضي بها في النذر مكان الذكر المنذور ولم يقبل
انثى قبل مريم في ذلك فتفعل بمعنى الفعل المجرد نحو تعجب
وعجب بقبول حسن الباز ايدة اى قبولا وعلى هذا فينتصب
قبولا على المصدر الذي جاء على حذف الزوايد اذ لو جاء على
تقبل لقال تقبلا والمراد بالقبول الحسن اقامة الله لها
مقام الذكر في قبول النذر ولم تحبل انثى وانبتها نباتا
حسنا اى انشاها خلقا حسنا فكانت تنبت في اليوم
كما ينبت المولود في العام وانت بها امها الاحبار سدنة
بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنازعوا
في اخذها لانها بنت امامهم الاعظم او المقدم للصلاة
فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا
لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون
الى نهر الاردن والقوا اقلامهم وكانت من نحاس
كما قاله الكازروني على ان من ثبت قلمه في الماء اي وقف
عن

عن الجري مع الماء وصعد على وجه الماء فهو اولى بها
فصعد قلم زكريا على وجه الماء ونبت عن الجري فاخذها
وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره
وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها بضم الاول ما يؤكل
ويشرب ويدهن به واما بالفتح فهي مصادر وليست
مرادة هنا فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكريا فيها
اليه وهذه القراءة بتخفيف كفل ومد زكريا مرفوعا
على الفاعلية وفي قراءة سبعية بتشديد الفعل ونصب
زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل ضمير يعود على الرب
في قوله فتقبلها ربها اي اخذها زكريا وضمها الى خالتها
ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبلغ النساء بنى لها غرفة
في المسجد وجعل بابها في وسطه لا يرقى اليه الا بالسلم ولا
يصعد اليها غيره فكان يأتيها بالاكل والشرب والدهن
فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء كما قال تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب
الغرفة ويطلق المحراب على المسجد وعلى اشرف المجالس
وقال المبرد المحراب ما يرتقى اليه بدرج وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى اى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة
هو من عند الله يأتيني به من الجنة قيل تكلمت في المهد وهي صغيرة